بسم الله الرحمن الرحيم

Voice of Bahrain

BM Box 6135, London, WC1N 3XX

العدد ١١٧، اكتوبر ١٩٩٢م، ربيع الثاني ١٤١٣هـ

صوت البحرين

«سوف نعلم من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون»

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

مجلس الشورى المعين مرفوض شعبياً

الوضع السياسي المتأزم في البحرين ينتظر حلا عقلانيا، ومبادرة سياسية تأخذ في حسبانها تطورات الاوضاع خلال السنوات الاخيرة. والحكومة تدرك هذه الحقيقة ولكنها لا تمتلك الجرأة على الاقدام وتفتقد الشجاعة التي يتطلبها الموقف اذا ما اريد لمشاكل البلاد ان تتلاشى. ويتساءل الكثيرون عن طبيعة الخطوة المقبلة وما اذا كانت ستحتوي على ما يخفف التوتر ويدفع باتجاه الاستقرار. غير ان الامل بقيام الحكومة بذلك ضعيف نظرا لما هو معروف عنها من جهة وبسبب الضغوط الخارجية، وخاصة السعودية، عليها.

وما يكرس حالة اليأس من رغبة حكومة آل خليفة في الاصلاح السياسي الاشاعات التي تطرح في الاوساط الشعبية ووسائل الاعلام المحلية حول الخطوة المرتقبة. و في هذا الصدد شهد العام الحالي اتصالات بين الحكومة وعدد من اعيان البلد لاقناعهم بالقبول بصيغة مجلس استشاري تعين الحكومة اعضاءه، وقد عبر الكثير من المهتمين بالاصلاحات عن ترددهم في القبول بهذه الصيغة لانهم يعرفون سلفا انها سوف تفشل. وحول الموضوع نفسه نشرت صحيفة «العالم اليوم» التي تصدر في لندن في عددها الصادر ٣٠ اغسطس الماضي خبرا تصدر صفحتها الاولى بعنوان «مجلس وطني في البحرين خلال اسابيع» اكد وجود نية لدى الحكومة بالاعلان عن «خطوة جريئة» على صعيد الوضع الداخلي في البلاد. وتتمثل هذه الخطوة بالاعلان عن تشكيل مجلس اختلف على تسميته بين ان يكون «مجلس شورى» او «مجلسا وطنيا»، تكون له بعض الصلاحيات في وضع التشريعات. والخطوة المهمة في هذا المجلس هي ان الحكومة ستقوم بتعيين جميع اعضائه من بين اعيان البلاد.

هذه الخطوة، فيما لو تحققت، ستكون مخالفة لدستور دولة البحرين لعام ١٩٧٣، بل ستكون نهاية الامل بحياة دستورية في البلاد. ونهاية العمل الدستوري رسميا، بالرغم من عدم تطبيق مواد الدستور خلال العقدين الماضيين ستكون ضربة قاضية لاي امل في الاصلاح السياسي، وسوف تفتح المجال للتكهنات بما سوف يؤول اليه امر العلاقة بين الحكومة والشعب. فكما هو معروف فان الدستور تقنين للعلاقة المتبادلة، تحدد حقوق كل طرف وصلاحياته ويرجع اليها وقت الاختلاف. فهي بالتالي ضمانة لاستقرار الوضع وعدم تجاوز الحقوق والواجبات. وعندما يكون الدستور موضوعا بالتشاور بين الحكومة وممثلي الشعب، فانه يحمل صفة الالزام لكلا الجانبين ويقطع الطريق على الشكوك والاتهامات. وهذا هو شأن دستور دولة البحرين الذي وضعه المجلس التأسيسي عام ١٩٧٢ واقره الامير عام ١٩٧٣.

اما الحالة الاخرى البديلة للعمل الدستوري، فهي عندما يكون العقد بين الطرفين مفروضا من طرف واحد، فتقوم الحكومة بفرض ما تريد على الشعب من خلال قرارات واحكام تفرض على الشعب الالتزام بها، والا فانه يعتبر خارجا على الدولة ومهددا لامنها. و في هذه الحالة تكون الدولة «بوليسية» في العرف السياسي، حيث تكون العلاقة مفروضة بالقوة، وتكون اجهزة الجيش والامن وسائل فرضها. ولذلك يعتبر تقنين العلاقة بين الحكومة والشعب مؤشرا على مدى رقي المجتمع والدولة. وكلما كان للشعب وآرائه اهمية في نظر الحكومة، كلما توطدت العلاقة واستقر الوضع واصبح الحوار والتفاهم هما السائدين بدلا من التحدي والمواجهة. ولذلك اعتبرت فترة النصف الاول من السبعينات من افضل الفترات التي عاشتها البحرين، فقد انسحب البريطانيون من البحرين والخليج في ديسمبر ١٩٧١، وشرعت الحكومة في وضع الخطط لانتخابات المجلس التأسيسي لوضع دستور البلاد. وبعد ان وضع الدستور وصدق الامير عليه، انتخب المجلس الوطني في نهاية العام ١٩٧٣، واستمر عمله عاما ونصفا حتى شهر يونيو ١٩٧٥ حينما اعلن الامير عن تجميد بعض مواد الدستور، وخصوصا ما يتعلق منها بانتخابات المجلس الوطني. وكان لاعتراض المجلس الوطني على مشروع قانون امن الدولة الذي قدمته الحكومة الى المجلس في صيف ١٩٧٤ دوره في حمل حكومة آل خليفة على الغائه وتجميد العمل بالدستور.

نقول ان وجود دستور للبلاد، ومجلس منتخب (ثلثا اعضاء المجلس ينتخبون الثلث الباقي معين من قبل الحكومة)، ووجود وضع سياسي مستقر ليس فيه مكان قانون ظالم مثل قانون امن الدولة السيء الصيت ولا تمتلىء سجونه بشباب البلاد لابرياء، ويتمتع الشعب فيه بقدر من حرية التعبير والحوار البناء والعمل لتنموي، ان وجود هذا الوضع كان له دوره في استقرار البلاد آنذاك وفي رفع مستوى البلاد الى مصاف الدول المتحضرة، وانتشار الوعي السياسي والثقافي في

البقية على صفحة ٤

الاعتقالات مستمرة

* بتاريخ ٩٢/٩/١٤ وبعد الانتهاء من احتفال ديني في مسجد مؤمن بالعاصمة المنامة (بمناسبة مولد الرسول (ص)) اعتقلت المخابرات كلا من الاستاذ محسن عبد الكريم الشهابي وعبد القادر عبد الكريم الشهابي ومحمد محسن عبد الكريم وعبد الغفار محمد الغربال وجميعهم من قرية الدراز. وبعد التعذيب والاهانة افرج عنهم في اليوم التالي بدون ان توجه لهم تهمة معينة.

* وفي نفس ليلة الاحتفال اعتقل مسؤول المسجد الحاج محمد حسن البالغ من العمر ٤٥ سنة امام عدد من الشباب الذين كانوا متواجدين في منطقة المسجد. الا ان الشباب اوقفوا سيارة المخابرات واخرجوا المعتقل.

* اعتقل الشاب مجيد ميلاد (رأس رمان) بتهمة اشتراكه في مسيرة تشييع الامام الخوئي الذي توفي في النجف الاشرف بالعراق. واطلق سراحه بعد تعريضه للتعذيب. كما اعتقل زكي عبد المجيد (الحورة) في ٨/٢٢ واطلق سراحه في ٩/٣ بعد ان تعرض للتعذيب.

* في ٩٢/٩/٣ اعتقلت السلطات السعودية احد المواطنين البحرانيين ويدعى محمد العالي ويبلغ من العمر ٣٠ عاما بتهمة حيازة كتاب غير مسموح به في السعودية. واطلق سراحه بعد ١٢ ساعة من التحقيق.

المنظمة العربية تدين انتهاكات حقوق الانسان في البحرين

ذكرت نشرة «الضمير» الصادرة عن المنظمة العربية لحقوق الانسان في عددها الثاني (اغسطس ١٩٩٢) ان المنظمة سلمت مذكرة لسفارة البحرين بلندن تتعلق بسوء معاملة المعتقلين والمعارضين السياسيين كما حصل للسيد عبد الله علي جاسم فخرو الذي جرى تجريمه وتهديده بعد ان كتب رسالة الى امير البلاد يطالبه ببعض المطالب الديمقراطية وكذلك استمرار المضايقات للدكتور عبد اللطيف المحمود. واشارت المذكرة الى عدد من المعتقلين اثناء موسم المحرم الماضي والاشخاص الذين طردتهم الكويت. وختمت المنظمة رسالتها بالتأكيد على ضرورة تلقي رد رسمي لتوضيح ما ورد من شواهد لانتهاك حقوق الانسان.

هذا وقد اصدرت المنظمة تقريرها السنوي للعام ١٩٩٢ الذي ورد فيه تفصيل كامل عن انتهاكات الحكومة لحقوق الانسان كالحرمان من الحرية والامن الشخصي وسوء معاملة السجناء السياسيين وعدم وجود محاكمات منصفة وحجز حرية التنقل والسفر والتمييز بين المواطنين ومنعهم من الاشتراك في ادارة الشؤون العامة للبلاد.

اشاعات عن مجلس وطني

ذكرت صحيفة «العالم اليوم» الصادرة بلندن بتاريخ ٩٢/٨/٢٨ ان مصادرها الخاصة اكدت عزم آل خليفة على انشاء مجلس وطني معين، وان آل خليفة بدأوا بالفعل بالاتصال بعدد من الشخصيات السياسية للاشتراك في اللعبة السياسية. وان مشروعا بمرسوم اميري قد تم اعداده وينتظر الاصدار. ولكن المشكلة ان آل خليفة متورطون بشعب البحرين الواعي سياسيا، والذي كان قد اجاد العمل السياسي البرلماني المنتخب، ولذلك لن يكون سهلا لآل خليفة تسويق مجلس مزيف.

الجنود الاجانب بحرانيون

امرت قيادة قوة دفاع البحرين بمنح الجنسيات البحرينية للجنود الاجانب من البلوش والباكستانيين والبدو. بعدما تقدم هؤلاء المتجنسون بطلب حقهم في الضمان الاجتماعي والتقاعد فقررت القيادة منحهم جميع ذلك منذ وصولهم البحرين (اي قبل التجنس). وهذا النهج استمرار للسياسة التي اتبعتها العائلة الحاكمة منذ الثلاثينات حينما انشأت قوة الشرطة من الاجانب. ولا زال كل من جهاز الامن وقوة الدفاع يضم عددا كبيرا من الاجانب، وذلك لخوف آل خليفة من اهل البلد الاصليين.

تعسف جديد

في محاولة لمصادرة حق السجناء في قراءة الكتب الثقافية والدينية والتي لا تصل لهم الا بعد عناء طويل ومصادرة وحجزا لما لا يوافق مزاج الجلاوزة، صدر في نهاية شهر يوليو امر من سلطان السجن بجرد الكتب الموجودة عند كل واحد من السجناء. ويذكر ان المخابرات تمنع السجناء من حيازة عدد محدد من الكتب بين فترة واخرى، وتمنعهم من حيازة اية مجلة او صحيفة او مصدر خبري متجدد.

نجادي: بريء بعد ٧ سنوات سجن

اصدرت محكمة الاستئناف في البحرين الثلاثاء ٩٢/٩/٢٢ قرارا بالافراج عن السيد حسين نجادي، الرئيس السابق لمجلس ادارة البنك العربي ـ الآسيوي بعد ان براته من آخر تهمة قدم على اساسها للمحاكمة. وكان السيد نجادي قد أودع السجن منذ شهر ديسمبر ١٩٨٥ ولم يقدم للمحاكمة.

ويذكر ان السيد نجادي كان قد اختلف مع بعض افراد العائلة الحاكمة حول قضايا مالية معتقدا انهم يستغلون مواقعهم لابتزاز الاموال من البنوك، الامر الذي دفع الحكومة لاعتقاله بدون مبرر.

قضية «ابو موسى» مفتعلة ومؤسفة وضحاياها شعوب المنطقة

ماذا يعني ان يفجر الخلاف حول السيطرة على جزيرة «ابو موسى» في هذا الوقت بالذات؟ وهل لذلك علاقة بالقضايا الاخرى في المنطقة؟ وما هي احتمالات المستقبل على صعيد اوضاع منطقة الخليج؟ هذا جانب من التساؤلات المطروحة حاليا في الاوساط السياسية في المنطقة وخارجها. وفي هذا السياق نورد ما يلي لتوضيح الظروف التي انفجرت فيها الخلافات حول هذه الجزيرة الصغيرة:

١ـ ان المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية دخلت مرحلة صعبة، ويتوقع لها ان تتمخض عن اتفاقات ثنائية بين الدول العربية والكيان الاسرائيلي. وقد كانت مفاوضات الجلسة السادسة التي عقدت في واشنطن من اكثر الدورات جدية، حيث ابدت الاطراف المعنية استعدادها للتوصل الى حل القضية الفلسطينية والقضايا الثنائية المرتبطة بها. وهنا يبدو ان السوريين مستعدون لتوقيع اتفاقية سلام مع الكيان الاسرائيلي تسترد على اساسها هضبة الجولان. وتقول اوساط مطلعة ان الامريكيين ارسلوا رسائل الى القيادة الايرانية يطالبونهم فيها بالتوقيع على اتفاقيات السلام مع «اسرائيل» اذا ما وقعت تلك الاتفاقيات من قبل العرب. وقد رد الايرانيون سلبا على الطلب الامريكي، الامر الذي ازعج البيت الابيض ودفع الادارة الأمريكية للبحث عن مواقع ضغط على الجمهورية الاسلامية الايرانية.

٢ـ ان الضغط الامريكي على ايران، بالاضافة الى ما سبق، ناتج عن انزعاج الولايات المتحدة الامريكية من السياسات الايرانية الاقليمية والدولية والداخلية. فعلى الصعيد الداخلي نجح الايرانيون في مشاريع صناعية عديدة، وتوجهوا لتطوير القدرات النووية السلمية في بلادهم. وخلال زيارة الرئيس الايراني، حجة الاسلام هاشمي اكبر رفسنجاني الى الصين، تم التوقيع بين الرئيسين على قيام الصين ببناء مفاعل نووي للاغراض المدنية في ايران، الامر الذي ازعج واشنطن كثيرا ودفعها للتلميح باستهداف ايران سياسيا، وربما عسكريا في المستقبل. ويحاول الامريكيون تضخيم القدرات النووية الايرانية تمهيدا لعمل ما ضدها، فكانت هناك احاديث عن حصول ايران على مساعدات نووية من روسيا وكازاخستان، في الوقت الذي يرفض الالمان اتمام مشروع المفاعل النووي في بوشهر الذي دفع الايرانيون ٣ مليارات دولار مقابله. وعلى الصعيد الاقليمي ازعج الامريكيين التقارب الايراني ـ الخليجي خلال العامين الاخيرين، وهو ما تراه واشنطن تهديدا لمصالحها الاستراتيجية في المنطقة. وتمر العلاقات بين ايران وجاراتها الخليجيات في احسن مراحلها حاليا. بالاضافة الى ذلك فان تحرك ايران نحو تركيا وباكستان في اطار منظمة التعاون الاقتصادي (اكو) يقلق الدوائر الغربية، خصوصا وان هناك توجهات ايرانية وتركية لاشراك الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى في التعاون الاقتصادي القائم. اما على الصعيد الدولي فقد انزعج الغربيون وخصوصا الامريكيون من الدعم الايراني الاقتصادي والسياسي والعسكري لمسلمي البوسنة والهرسك الذين يواجهون عدوانا صربيا متصاعدا. ويذكر في هذا الصدد ما اعلن الشهر الماضي عن ان الامم المتحدة طلبت من ايران ايضاحات عن طائرة هبطت في كرواتيا وهي محملة بالاسلحة للمسلمين البوسنيين. هذا الدعم للبوسنة والهرسك قوبل بغضب غربي عنيف وصمت عربي.

٣ـ ان الوضع الخليجي الداخلي لا يدعو الى الاطمئنان من وجهة النظر الامريكية. فالخلافات المستمرة بين العواصم الخليجية اضعفت مشروع مجلس التعاون الخليجي، وجعلته يتآكل من الداخل. فالخلافات بين السعودية والكويت قائمة في الخفاء على اثر دخول القوات السعودية الى الاراضي الكويتية بعمق ١٤ ميلا وحفر بئر نفطية في منطقة «مناقيش» جنوبي الكويت، بالاضافة الى احتلال السعودية جزيرة «قاروه» الكويتية بعد تحريرها من القوات العراقية. والخلافات المستمرة بين البحرين والكويت بعد ان اوقفت الكويت مساعداتها المالية الى البحرين وامتنعت عن دعم موقف البحرين بخصوص الخلاف مع قطر حول جزر حوار. وهناك خلافات مشابهة بين الامارات والبحرين، وبين البحرين والسعودية. اما قطر والسعودية فهناك مشاكل حدودية بعد احتلال السعودية المثلث الذي يربط بين السعودية وقطر والامارات والذي تبلغ مساحته حوالي ٣٠٠ كيلومترا مربع. كما ان الخلافات بين السعودية واليمن لم تهدأ بعد، بل هي مرشحة للتصاعد. هذه الخلافات من شأنها ان تفشل المشروع الغربي في المنطقة، خصوصا مع وجود توتر شعبي في منطقة الخليج يطالب باصلاحات سياسية بينما تمتنع القبائل الحاكمة عن تقديم اي مشروع جدي للاصلاح.

٤ـ ان الوجود العسكري الغربي في الخليج يتطلب ذريعة مشروعة. واثارة الحكومات الخليجية ضد ايران يوفر هذه الذريعة، ويعطي للامريكيين فرصة جيدة لاقناع الدول الخليجية بضرورة استمرار التواجد العسكري في المنطقة. وفي مقابلة مع مجلة «نيوزويك» الامريكية الشهر الماضي اكد ولي عهد الكويت، الشيخ سعد العبد الله الصباح عدم ممانعته للوجود العسكري الغربي في الخليج. هذه الحقيقة تعطي للغربيين شرعية التواجد العسكري في المنطقة، ولكنهم غير مرتاحين من وجود اسطول ايراني في الخليج، وهو ما يدفعهم لطرح قضايا غريبة لتوفير الظروف لمواجهة عسكرية لاحقا. وقد ابدى مسؤول بريطاني مؤخرا قلق حكومته من امتلاك ايران غواصة اشترتها من روسيا، حيث ان هذا التطور في السلاح البحري الايراني من شأنه التأثير على الوجود البحري الاجنبي. والسباق على امتلاك القواعد العسكرية في الخليج قديم ـ جديد. فقد كانت بريطانيا مسيطرة على المنطقة حتى عام ١٩٧١، وبعدها ورثت الولايات المتحدة القواعد العسكرية في البحرين والامارات وعمان، وتسعى لضمان منطلقات عسكرية اخرى.

٥ـ ان الوضع في العراق قلق جدا. فهناك تحرك سياسي كبير تمارسه الفصائل العراقية العديدة حيث تتصل بالحكومات الغربية لتضييق الخناق على نظام صدام حسين. وهناك اتصالات خليجية اقليمية لمناقشة مرحلة ما بعد صدام والاتفاق على صيغة سياسية لحكم العراق. كما ان هناك حركة عسكرية في العراق، حيث تسعى قوات التحالف لفرض منطقة آمنة في الجنوب كما فعلت في الشمال. وتسعى المعارضة العراقية لاقناع الامريكيين بمطالبة صدام حسين بسحب قواته البرية من الجيب الآمن في الجنوب. ومن جانب آخر يمارس المجاهدون العراقيون دورا غير قليل لزعزعة نظام صدام حسين، ويقول البعض ان هؤلاء المجاهدين سيكونون العامل المهم في الاطاحة بالنظام العراقي. وليس سرا القول ان الكثير من المجاهدين سبق وان كانت لهم قواعد في ايران، الامر الذي جعل من الطبيعي ان يكون لايران دور اساسي في تحديد مستقبل العراق. ومن هنا فرض الامريكيون منطقة عازلة داخل الحدود العراقية بعرض ١٠ كيلومترات على طول الحدود العراقية ـ الايرانية في الجنوب. ووجهت رسائل الى القيادة الايرانية خلال الاسابيع الاخيرة بعدم استغلال الوضع القائم للتأثير على مسيرة الاحداث من اجل اثبات موقعها وتكريس حقيقة وجودها ميدانيا في العراق.

في هذه الظروف انفجرت مشكلة جزيرة «ابو موسى» بين ايران ودولة الامارات العربية. وكان الشاه قد استولى على هذه الجزيرة وجزيرتين اخريين عام ١٩٧١ في اطار صفقة بين ايران والسعودية وبريطانيا. وعلى اساس هذه الصفقة تنازل الشاه عن مطالبته بالبحرين في مقابل سيطرته على الجزر الثلاث المذكورة وظل الوضع على ما هو عليه خلال العشرين عاما الماضية. وبخصوص جزيرة ابو موسى تقاسمت ايران وامارة الشارقة ادارة الجزيرة على ان يترك الجانب الامني لها بيد ايران، وتتقاسم الدولتان دخلها النفطي. وتجدر الاشارة الى ان العلاقات بين الجمهورية الاسلامية الايرانية وامارة الشارقة كانت وطيدة منذ الثورة الاسلامية الايرانية. وفي عام ١٩٨٦ عندما اطيح بالشيخ سلطان القاسمي من الحكم على يدي اخيه عبد العزيز، كان لايران دور حاسم في افشال الانقلاب، حيث وضعت ٣٠ الفا من جنودها في حالة التأهب القصوى من اجل التدخل، فيما لو اقتضى الامر. ولذلك فهناك حالة استغراب في الاوساط الرسمية الايرانية من تصعيد الازمة من قبل الامارات. ويصر الايرانيون ان وضع الجزر لم يتغير عما كان عليه، وان طلبها من غير الاماراتيين الحصول على تأشيرة مسبقة للدخول الى الجزيرة انما فرضته اعتبارات امنية. ويقول بعض المطلعين ان ايران اعتقلت مواطنا هولنديا مسلحا في وقت سابق عندما كانت القوات الايرانية تنظف المنطقة من الالغام بالقرب من جزيرة «ابو موسى». كما ذكر ان عددا من المواطنين المصريين شوهدوا في الجزيرة وهم يحملون السلاح. هذه القضايا دفعت ايران لمطالبة غير الاماراتيين بالحصول على تأشيرة قبل دخولهم الجزيرة، ولكنها اكدت ان الموقف من المواطنين الاماراتيين لم يتغير وان بامكان هؤلاء الدخول الى الجزيرة او الخروج منها بدون عوائق او اجراءات قانونية، كما اكد المسؤولون الايرانيون، وفي مقدمتهم آية الله السيد علي خامنئي، قائد الجمهورية الاسلامية والرئيس الشيخ رفسنجاني وغيرهم من المسؤولين انهم لا يبحثون عن مشاكل مع الجيران، وان هذه المشاكل انما تصنعها قوى اجنبية للنيل من امن المنطقة والتأثير على حالة التفاهم السائدة بين ايران وحكومات الدول الخليجية الاخرى.

وثمة مسألة اخرى طرحت خلال الاسابيع الاخيرة وهي مسألة الحق التاريخي في الجزر، وهو المنطق الذي تستند عليه دولة الامارات. وفي هذا الصدد يقول الايرانيون ان «الحق التاريخي» لا قيمة له في العلاقات الدولية، وانه اذا اثير ذلك فبامكانها المطالبة بالبحرين وبامكان ادعاء العراق بحق السيطرة على الكويت. هذه الطروحات تعكس وضعا متوترا في المنطقة وتضغط للبحث عن حلول لهذه المشاكل قبل تفاقمها. والغريب في الامر ان ثمة موقف عربي شبه موحد تمخض خلال الاسابيع الاخيرة في مواجهة ايران، بينما لم ترتفع هذه الاصوات ضد الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين، وعلى العكس من ذلك هناك اتجاه عام للاحداث يشير الى توقيع اتفاقات مع الكيان الاسرائيلي يتنازل اعرب على اساسها عن المطالبة بفلسطين ويعترفون بوجود «اسرائيل». كما ابدى المصريون حماسا منقطع النظير للدفاع عن موقف الامارات، واطلقت تصريحات من العواصم العربية في هذا الخصوص. واكد الرئيس الامريكي، جورج بوش، التزام حكومته بالدفاع عن دولة الامارات وكأنها تترقب هجوما وشيكا. وانتفض الحكام العرب للتعبير عن تضامنهم مع الامارات بخصوص مسألة خلافية لا تتجاوز الاختلاف على اجراءات قانونية يمكن حلها من خلال التفاوض بعيدا عن الاجراس الاعلامية الرنانة.

ان مشكلة «ابو موسى» واحدة من القضايا التي تركها الوجود البريطاني في المنطقة معلقة لتكون مصدرا للقلاقل والفتن الداخلية، شأنها في ذلك شأن الخلافات الحدودية التي ذكرت انفا والتي كان من نتائجها حرب الكويت والتوترات بين عدد من الدول في المنطقة، وحتى بين مصر والسودان بخصوص مثلث حلايب المتنازع على ادارته. ان الضجة حول «ابو موسى» ضجة مفتعلة وان كانت صاخبة، ويمكن حلها بالتفاهم اذا نفض الاجانب ايديهم منها، وترك التفاهم بشأنها لدول المنطقة. اما البديل لذلك فهو المزيد من التوتر والتناحر بين دول المنطقة واعطاء حكومات الخليج فرصة للتهرب من مسؤولياتهم تجاه الاصلاحات السياسية في بلدانهم.

البحرين عام ٢٠١٠

عقدت ندوة «البحرين عام الفين وعشرة» في التاسع والعشرين من شهر يوليو الماضي باشراف مركز البحرين للدراسات والبحوث بقاعة الشيخ عبد العزيز بن محمد آل خليفة بجامعة البحرين. تراس الندوة رئيس المركز المذكور سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة. وبعد طرح الورقة الاولى في الندوة «بدائل النفط كدخل قومي للدولة» للنقاش توجه احد الحاضرين وهو من المحرق ويدعى فؤاد عاشير الى رئيس الندوة وخاطبه «أنتم منذ ان جئتم الى الآن ماذا قدمتم للبلد؟ الدخل القومي معروف بالأرقام والصرف يتركز على الدفاع والداخلية فلماذا هذا التسليح، لماذا لا تصرف هذه الاموال الطائلة على وزارة التربية والتعليم لتخريج جيل يمكنه ان يطور المستقبل بدلا من صرفها على الدفاع والامن الذي يدل على انعدام الحرية والديمقراطية؟ في الدول المتقدمة يأخذون الضرائب من الناس ولكن يعطونهم حقوقهم، أما أنتم فتأخذون ولا تعطون شيئا. الارقام التي تنشرها الصحف تبين الدخل وتبين مصاريف الوزارات ويبقى فرق لا نعلم اين يذهب؟!! فرد عليه رئيس الندوة من أين لك هذه الارقام؟ فقال: هذا ما تنشره صحفكم. فرد عليه رئيس الندوة: «انت خرجت عن موضوع الندوة». لكن المواطن فؤاد عاشير واصل حديثه فحاول سلمان اسكاته وقال له: تعال بعدين نتفاهم في المكتب. فرد فؤاد: كيف يمكن لكم ان تعتبروا ان البلد يتمتع بالديمقراطية وها أنذا لما تكلمت قلت لي أسكت؟ اذا كان عندك جواب أجب وهذا الجمهور يسمع والمفروض ان يعرف كل شيء» فسكت سلمان خجلا وقد احمر وجهه والتصفيق يعلو من القاعة تأييدا للمواطن فؤاد.

وانتهت الندوة بعد ان حاول احد الطلاب المصريين الادلاء بتعليق مضاد يمتدح فيه آل خليفة لم يلق الا سخرية الجمهور. في اليوم التالي تغيب رئيس الندوة والمركز المشرف عليها سلمان وحضر فؤاد.

ارصدة زواج علي بن خليفة

لا زال البذخ الذي تميز به زواج علي بن خليفة ابن رئيس الوزراء الحديث الذي يتداوله الناس. فالاموال التي صرفت تتعدى الحدود المعقولة. فقد بلغت ارصدة تاجر العطور عبد الوهاب الحواج مثلا ١٨,٠٠٠ دينار وهي قيمة العطور التي اشتراها علي بن خليفة. اما قيمة الورد الذي نثر على الارض لكي يمشي عليه العريس مع عروسته فقد بلغت ٣٠,٠٠٠ دينار. (انظر صوت البحرين العدد ١١٥).

ويذكر من حضر الزواج ان المغاسل التي وضعت لغسل الايدي كانت محاطة بكل انواع العطور ومن جميع المنتجات التجميلية. وكان بعض النساء المدعوات تضعن بعض ما تصل اليه ايديهن في حقائبهن.

اما الفواكه فكانت تخرج من سلّم كهربائي من فتحة تحت الارض وتسير باتجاه الناس لايصال الفواكه وتجديدها كلما لزم الامر وبصورة مستمرة.

اعدام شخص في السعودية لانه شيعي

اقدمت السلطات السعودية الشهر الماضي على تنفيذ حكم الاعدام بالسيف بأحد المواطنين الابرياء، وهو الشهيد صادق عبد الكريم مال الله، البالغ من العمر ٢٥ عاما، ومن مدينة القطيف ـ حي القلعة. الحكومة السعودية ادّعت عبر بيان صادر من وزارة الداخلية اذيع عبر التلفزيون ونشر في الصحف المحلية جاء فيه ان المدعو صادق عبد الكريم مال الله قد اقدم على سبّ الله (جل وعلا) وعلى سبّ القرآن، وسب رسول الله (ص).

الا ان الشهيد صادق عبد الكريم كان احد الشباب المؤمنين الواعين وكان قد اعتقل من قبل قوات الامن السعودية في عام ١٩٨٦ وحُكم عليه بـ «الارتداد عن الدين» بدون اطلاعه على الحكم، بعدها اطلق سراحه في عام ١٩٨٧ بما يسمى بالعفو الملكي.

وفي عام ١٩٨٨ اعتقل مرة اخرى، وظل أربع سنوات تحت طائلة التعذيب النفسي والجسدي حتى تاريخ اعدامه.

وأفادت التقارير ان الشهيد قبيل اعدامه كان يطلق صيحات «الله اكبر» في ساحة الاعدام.

سجناء الرأي يطالبون باطلاق سراحهم

قدم سجناء الرأي في سجن جو ـ ٢ عريضة الى حاكم البلاد ورئيس الوزراء ووزير الداخلية مطالبين باطلاق سراحهم لعدم عدالة الاحكام التي صدرت ضدهم بسبب مخالفتهم السياسية لنظام الحكم. وكانوا قد وجهوا من قبل عددا من الرسائل يطالبون فيها السلطات باعطائهم حقوقهم المشروعة كسجناء رأي اسوة بغيرهم في الدول الاخرى، وحتى الخليجية منها. وكانت سلطات السجن قد ردت على السجناء بأن «قوانين البحرين مستقلة وخاصة بها وليست في سباق مع الدول الاخرى». هذا ولم يحصل السجناء على ردود بعد تسليمهم العرائض بصورة رسمية الى ضباط السجن.

سام زاخم قد يودع السجن

سام زاخم، السفير الامريكي في البحرين في الفترة ٨٦ ـ ١٩٨٩ متهم بارتكاب جرائم خطيرة في أمريكا. القصة تعود بالتحديد الى الفترة التي تلت العدوان العراقي على دولة الكويت في اغسطس ١٩٩٠. السفير زاخم وبالتعاون مع اثنين من زملائه قام بتأسيس منظمتين سميت الاولى بـ «كفار» Cofar او Coalition for America at Risk والثانية Freedom Task Force، وقد تم تشكيل المؤسسة الاخرى بعد افتضاح امر «كفار».

استهدف زاخم وبالتعاون مع اليمين المتطرف من الحزب الجمهوري عن طريق البريد ووسائل الاعلام المتطورة في البلاد، التأثير على الرأي العام الأمريكي من اجل التحريض ضد دخول امريكا الحرب ضد صدام حسين. وقد اتضح في ما بعد ان زاخم كان على اتصال بالسفارة الكويتية في واشنطن العاصمة، حيث سلمته السفارة مبلغ ٧,٧ مليون دولار لأغراض الدعاية لصالح الكويت. وتشير التحقيقات في ولاية كولورادو ان زاخم صرف مبلغ ٢,٢ مليون دولار على البريد والاعلام وأخفى الـ ٥,٥ مليون دولار الباقية ولم يكشف ذلك لمصلحة الضرائب.

والمعروف ان المصلحة هيئة حكومية يخشاها كل امريكي حيث لها قوانينها الخاصة بها ولا تعير اهمية للقوانين المدنية المعمول بها في البلاد. وفي يوليو من العام الحالي اتهم المدعي العام في ولاية كولورادو زاخم واثنين من رفاقه بتهم مختلفة منها تهمة عدم دفع الضرائب على مبلغ الـ ٥,٥ مليون دولار وعدم الكشف عن المؤسسة التي تعمل لصالح دولة اجنبية وذلك في اجتماع زاخم مع أعضاء الكونغرس وهذا ما يطالب به القانون. واذا ما تمت ادانة زاخم بالاربعين تهمة الموجهة ضده فان مصيره سوف يكون السجن لمدة اربعين عاما.

تأبين الخوئي ممنوع

في يوم الثلاثاء ٩٢/٩/١٥ كان من المفترض ان يقام حفل تأبيني بمناسبة مرور اربعين يوما على وفاة المرجع الديني السيد الخوئي في مأتم القصاب بالعاصمة حيث اعلن ذلك في بيان اصدره «علماء البحرين» وزعوه على الناس ونشرته مجلة المواقف بتاريخ ٩٢/٩/١٠. الا ان المخابرات منعت رئيس المأتم السيد كاظم العلوي من اقامة التأبين فاجتمع العلماء على اثر ذلك واتفقوا على اقامة التأبين في مأتم النعيم الغربي فحصل لرئيسه السيد حسين الغريفي نفس الذي حصل مع السيد كاظم من منع وتهديد، كما عمم المنع على جميع مناطق البحرين بعد استدعاء رؤساء المآتم فيها. وانتشرت قوات الامن الخاصة والشغب في شوارع الدراز وفي شوارع العاصمة ليلة الاربعاء بكثافة لمنع اية محاولة جماهيرية لاحياء التأبين الممنوع.

وفي اليوم التالي ٩/١٦ اجتمع ثلاثة من علماء البحرين وهم الشيخ عيسى احمد قاسم والشيخ عبد الامير الجمري والشيخ احمد العصفور لمناقشة الموقف، بعدها ابلغ الشيخ عيسى احمد قاسم والشيخ احمد العصفور مكتب رئيس الوزراء باحتجاج العلماء على قرار المنع، فاتصل سكرتير رئيس الوزراء بهم في نفس اليوم لابلاغهم برفع المنع.

زواج آل خليفة

وقعت احدى بنات الامير في غرام مع احد العاملين «الخدم» في قصر الرفاع. وخوفا من الوقوع في الفضيحة (كانجاب طفل) تقدم العامل (الخادم) الى الامير طالبا يد البنت. استشاط الامير غضبا وأمر بعقد اجتماع لمجلس العائلة الحاكمة، فقرر المجلس ان «الخليفية» لا تتزوج الا خليفيا. ولكن احد الحاضرين أخبر الامير بان احد الفنانين ويدعى وحيد خان قد تزوج احدى بنات آل خليفة. فاستشاط الامير غضبا واستدعى الشهر الماضي وحيد خان وزوجته وأمرهما بالطلاق. الا انهما رفضا، فأمرهما بالسفر خارج البحرين وعدم الرجوع الا بعد الطلاق.

وكان الرئيس الامريكي السابق رونالد ريغان قد عين زاخم سفيرا للولايات المتحدة في البحرين في العام ١٩٨٦. وكان زاخم عكس السفير الامريكي الحالي نشيطا للغاية حيث كان يزور قرى البحرين. وكان يعيش حياة بائخة.

والسفير سام زاخم اللبناني الأصل من خريجي الجامعة الامريكية في بيروت، وقد نجح خلال فترة ولايته الى تكريس نفوذ الجامعة الاميركية في المؤسسات التعليمية في البلاد. وجدير ذكره ان اوساطا مطلعة في البلاد تتهم زاخم بالتورط من اجل افشال مشروع جامعة الخليج العربي وهذا ما حدث بالفعل، والسبب هو ان الجامعة المذكورة لم تكن خاضعة لنفوذ الجامعة الاميركية وكان للعراق دور فيها. وقد جرت محاولات لنقل مقر الجامعة الاميركية من بيروت الى حرم جامعة الخليج في البحرين الا انها لم تنجح.

وقد نجح بعض المسؤولين في مجلس الوزراء وجامعة البحرين ووزارة التربية والتعليم بنقل بعض كليات جامعة البحرين الى المقر السابق لجامعة الخليج في الصخير، هذا على الرغم من الضرر الذي أصاب الكثير من الطلبة بسبب وجود كليات الجامعة في منطقتين مختلفتين وبُعد منطقة الصخير بالنسبة لمعظم الطلبة. وربما كان انتهاء مدة حكم زاخم قد افشل مشروع نقل الجامعة الاميركية من بيروت الى البحرين.

وكان سام زاخم قد فشل في العام الجاري في الفوز بترشيح الحزب الجمهوري كسيناتور او شيخ عن ولاية كولورادو في الكونغرس وستجري الانتخابات النهائية في نوفمبر المقبل.

ان زاخم صليبي متعصب ويكنّ كراهية للاسلام. هذا ما بدا ظاهرا في أحاديثه الاذاعية حيث يزعم دائما «ان المواطنين في الخليج غير مؤهلين لخوض التجربة الديمقراطية».

قراءة في سفر النضال

عنّ لي ان احلم وانا يقظان، وهل يحرم عليّ ان احلم واتخيل، وانا الذي شهد من اجتهاد اهله في سبيل الحرية ما تعجز عن نقله صفحات التاريخ وقرأ في اسفار جدوده ما شد ازره على الصمود عقودا، وغربل ما بين يديه من حوادث ومواقف حتى ايقن ان سنوات العمر لا تعدل لحظة حرية تفرد فيها البلابل مطلقة الاصوات والجنحان. فأطلقت لنفسي عنانها في الحلم والخيال ورحت اخيط لنفسي ثوبا من الحرية مطرزا بالوان زاهية استقيت اشكالها من دماء ضحايانا الحمراء القانية وخضرة مرابعنا ذات الخمائل الفناء وزرقة سماء بلدتنا في اللحظات التي تسبق اشراق الشمس. لماذا أتطلع الى الحرية من خلال خيال لا يمت الى الواقع بصلة، ولماذا اراني منهمكاً في خيالي بعيدا عن الواقع حتى ليزعجني نداء من احب وهو يقطع انغماسي حسدا ووجوحا وفكرا في فكرة هي من صنع خيالي؟ انني اعشق الحرية، كما يعشقها المصفدون في اغلالهم في سجون اعداء الامة، انهم يحلمون بالحرية ويتخيلونها ليل نهار لانهم اكثر الناس اجتهادا في طلبها، فلماذا لا اكون مثلهم واجتهد كما يجتهدون واحلم كما يحلمون؟

جلست القرفصاء في زاوية مظلمة من الغرفة، ووضعت رأسي بين ركبتي تارة واسندته الى الجدار تارة اخرى، وتصفحت تاريخ النضال الذي كنت جزءا منه فوجدته يمتد اكثر من ربع قرن تخللته من الحوادث ما اعجز عن استيعاب ابعاده، وتتابعت على حمل رايته اجيال من المناضلين بالوان مختلفة ومذاهب شتى، ولكنه بقي نضالا وطنيا استهدف فك الاغلال من ايدي الابطال، ورفع الحجب عن اعين الناس داخل الوطن وخارجه. هذه سنوات العمر تتوالى، وقد قضينا اكثر من نصفها ونحن نتسلح بالامل ونشعر بالحرية في الاغلال ونستذوق الحياة من خلال ايام العذاب. ولقد طوى التاريخ، وما اقساه، اجيالا من حملة اللواء، وتجهّم للبعض الآخر ورأى كيف مارس بعض هؤلاء جهاده حتى احتضنته القبور، وكيف تخلى بعضهم الآخر عن التصدي وتراجع الى الصفوف الخلفية يبحث عن صخرة تحميه من غضب السلطان. أصحيح ما يقال عن ان الحياة تبدأ بعد سن الاربعين، وهل احلم براحة للروح والجسد وانا الذي لم افهم للراحة معنى الا عندما تكون القافلة على موعد مع مواجهة محتومة في المستقبل المجهول؟ ما اكثر نزوات النفس واضعف موقف من لا يملك نفسه، ما احلى الخلود الى الحلم والخيال في زمن اجدب حتى نضب معينه، وتخلى عن الطريق حتى كاد يسقط في الهاوية. اعرف كل ذلك ولكنني اراني مصمما على استجلاء حالة العطاء وتصور ساعة النصر، والمعركة محتدمة وليوث الحرب يخلعون لامتهم ويترجلون خيولهم، ويسابقون الريح هربا من مواجهة الطرف الآخر. وما عسى ان تكون قوة هذا الآخر وهو الخانع الذليل الذي لاذ الى اراذل الناس طلباً للعون والحماية ونفض العهود والذمم لكي يحظى بايام معدودة من الحياة يتقمص خلالها جلباب الزعامة البالية لتتقاطر عليه دماء الابرياء.

لا تقل لي ان حلمك ضياع للوقت، وان تخيلك سراب مجذب، فلقد رأيت ان اعزي النفس بطمأنتها ان من وراء الافق البعيد بصيص امل يصعد قليلا قليلا الى كبد السماء فيصبح نورا تتطلع اليه افئدة الضائعين ويطفىء جمر المتلهفين الى الارتباط بمصدر الحق الذي لا يرضى لعباده الذل. وها انذا انظر الى المستقبل من خلال التصور والخيال فأرى لواء الحرية يرفرف على ربوع الوطن المعذب، وانتلفت هنا وهناك فالحظ ابطال الرجعية والقمع يهربون بجلودهم من غضبة الزمن، وامعن النظر فاذا بقافلة متشحة بالبياض تحث السير وفيها اولئك الذين كانوا بالامس بين القضبان مغلي الايدي والارجل، انهم يكبرون ويهللون وينشدون من النشيد ما يرفع الشأن ويدفع الجموع للعبور الى واحة الامن والسلام. انني ارى واقعا غير ما نعيشه، وعالما مغايرا لما الفناه، واطلالة نور ساطعة تنطلق من مكة فتضيء ارض العرب، ويصل نورها الى تلك الجزيرة الصغيرة التي سجن اهلها فيها بدون قيود او اصفاد. هذا الخيال يدفعني للاستمرار في السير والتطلع الى الغد المشرق الذي لا ضباب فيه ولا حقد ولا ضغينة، ويجعلني من المواكبين لمسيرة الجهاد الذين يربطون الحاضر بالماضي ويصنعون بعزمهم وجهادهم المستقبل

قليلون اولئك الذين تعتورهم افكار الجد والعمل، واقل منهم الذين يعبرون الهوة بين ما يقولون ويفعلون، واقل من كل اولئك الناجحون في مسعاهم. ولكن بين هؤلاء جميعا تتلاقى المشاعر بالظلامة والضيم، وتتجمع افكار بعضهم للعطاء والنضال لرفع هذا الكابوس. والمسيرة الطويلة في ميادين الشوك والضمور تترك اثرها على عدد الصامدين الى نهاية المشوار. فالعطاء والصمود والاصرار صفات لا تتوفر الا لمن يكون حلمه كبيرا وخياله خصبا، وتطلعاته كبيرة. وفي زمن تحصر سعادة الانسان فيه بالمال والجاه والسلطان، لا تكون للكرامة والانسانية فيه مكان واضح، فيختلط الحابل والنابل، وتتداخل المواقف حتى ليصبح متعسرا على المرء تحديد وجهة سيرة.. ما لذلك الرجل الكبير في ماله يتعلل بالفاقة فلا يعطي مما اعطاه الله الا النزر اليسير وهو كاره، ولماذا يتذرع بالخشية من السلطان، فلا يؤدي حق الله، ولا يعترف بوجود شيء اسمه الصدقة والانفاق؟ وكيف يبخل ذلك المفكر بعقله على الناس، فيحجب قلمه عن الكتابة لكي لا يصبح ضحية الكلمة، ويتنكر للحق لكي لا يتهم بالتواطؤ مع المناضلين؟ وهذا الشاب اليافع لماذا لا يحمل في كفيه اوراقا تشرح موقفه وينشرها بين الناس؟.. انني احلم بواقع استطيع ان افهم فيه اسرار البقاء والعطاء ويصبح لي فيه امل كبير بان تكون روحي اكبر من الواقع، فالبديل لذلك هو الموت في الحياة!

نداء القلب... الى أحبته

قل لي بربّك أيها الوسنان ... أتنام حتى تنتهي الازمان؟
قم واغسل البدن العليل من الاذى ... فلقد رمته بسوئها الادران
يا ابن الخليج وانت من أعني هنا ... قد طال ليلك واعتراك هوان
أتظل في حلل الردى متجلببا ... وسواك في أحلى الردى يزدان؟
ويكون دهرك لحظة كل العنا ... فيها وليس بها الغداة حنان
وتكون من سقط المتاع على الثرى ... وتدوسك الايام والركبان
وتعيش ميتا لا طموح ولا ندى ... نعشا به تتصارع الاحزان
من أي طين قد جُبلت أليس في ... ما حل بالجسد العليل بيان
أخلقت كي تحيا حياة بهيمة ... من لحمها يتكرش السلطان
والحبّ عنها غائب والطير لا ... تحدوه نحو رحابها افنان
هذي ديارك تستباح فما لها ... من حرمة في العالمين تصان
وكذا وجودك في القيود مصفدا ... أنت الاسير وغيرك الربّان
حرب هنا يُطفى لهيب مصابها ... حينا وتخمد عندها النيران
والنفط يشعلها هناك مجددا ... وأنا وانت وشعبنا أجران
الشعب؟ لا شعب هناك بعرفهم ... فالكل مشكوك به ومهان
والحكم؟ للشيخ المهاب ورهطه ... وسواهم ينتابه الحرمان
أدواتهم؟ حكم الحديد لشعبهم ... والعين والجلاد والسجان
أعداؤهم؟ لا يعرفون عدوهم ... الشعب؟ الاسلام؟ أم ايران؟
يا ابن الخليج كفاك ان تحيا بلا ... روح وعيشك ليس فيه كيان
لملم جراحك وارتقب فجرا به ... يعلو الأذان فتطرب الأذان
لا بد من عيش يطيب لأمة ... يحدو سراها في الدجى القرآن

مجلس الشورى المعين - البقية

صفوف الاجيال الناشئة. ولكن حينما رضخت الحكومة للضغط السعودي واقدمت على حل المجلس في يوليو ١٩٧٥، كان للبلاد موعد مع حقبة جديدة من حياتها تميزت بالقمع السلطوي الشديد، وتراجع دور الشعب في تنمية البلاد والمشاركة السياسية، وتعمق الشعور بالعداء بين الحكومة والشعب. وكان اعلان الامير بحل المجلس مدخلا لحالة التوتر في النصف الثاني من السبعينات وعقد الثمانينات. صحيح ان الحكومة حظيت برضى السعودية التي ضغطت في الوقت نفسه على دولة الكويت لالغاء الممارسة البرلمانية فيها، ولكنها نالت سخط شعبها وادخلت البلاد في دوامة من الصراع لم تنته آثارها بعد.

وتحت الضغط السعودي، حلت الكويت برلمانها عام ١٩٧٦، وبقي غائبا حتى عام ١٩٨١ حيث جرت الانتخابات النيابية بعد المطالبة الشعبية باعادة مجلس الامة واستمر المجلس حتى عام ١٩٨٦ عندما حله الامير مرة اخرى بسبب ضغط المعارضة على الحكومة لتعديل سياساتها الداخلية والخارجية. واستمر المجلس غائبا في اجواء من التوتر بلغت حدتها عام ١٩٨٩ عندما اعلنت الحكومة عزمها على تجميد المواد الدستورية المتعلقة بمجلس الامة وطرحت مكانه «المجلس الوطني» الذي عينت نصف اعضائه وتركت للشعب انتخاب النصف الآخر. وواجهت الحركة الشعبية هذا المجلس بشدة حتى جاء العدوان العراقي على الكويت وفرض واقعا جديدا على البلاد. وبعد التحرير وجدت حكومة آل الصباح نفسها مضطرة لاعادة مجلس الامة تحت ضغط المعارضة وتحت الرقابة الدولية على ما يجري في البلاد. وفي هذا الشهر ستجري اول انتخابات لمجلس الامة منذ حله عام ١٩٨٦. وهذه الانتخابات تقض مضاجع السعودية التي اعلن ملكها فهد بن عبد العزيز في مطلع العام عن عزمه على تعيين مجلس شورى، واعطى نفسه مهلة ستة اشهر لاخراج السيناريو ولكن شيئا من ذلك لم يتحقق حتى الآن بالرغم من مرور ثمانية شهور على وعد «خادم الحرمين الشريفين» الذين طالما وعد شعبه بوعود لم يحقق اياً منها.

وهكذا يأتي الحديث عن مجلس شورى معين في البحرين ليدخل البحرين دوامة الصراع التي واجهت الكويت بعد حل المجلس قبل ستة اعوام. واذا كان آل خليفة يتوقعون نجاح مشروعهم فانهم مخطئون في ذلك. فاذا كان البعض يقول ان المشروع السعودي «خطوة الى الامام» على اساس ان المملكة لم تحظ بأي ممارسة شورية من قبل، فان ما اشيع عن مشروع آل خليفة يعتبر، اذا ما تحقق، خطوة الى الخلف. فقد كان لدى البحرين برلمان ينتخب ثلثا اعضائه في ظل دستور يحمي الممارسة الديمقراطية وتحميه، والتخلي عن ذلك لا يمكن ان يعتبر خطوة الى الامام. ومن هنا فلا يتوقع ان يكون للطرح الخليفي صدى ايجابي في الاوساط البحرانية، حتى لو نجحت الحكومة في استقطاب بعض الافراد لعضوية المجلس المقترح. وستظل المعارضة ضد هذا المشروع السلبي قائمة حتى تذعن حكومة البحرين الى المطالب الشعبية وتشرع في الاعداد لانتخابات حرة يشارك فيها مواطنون، كما فعلوا قبل عشرين عاما. وبالطبع فان هذه الانتخابات لن تكون ممكنة الا اذا اعربت الحكومة عن عزمها على تطبيق الدستور، وشرعت في الغاء قانون امن الدولة وباشرت باطلاق سراح السجناء السياسيين، ورفعت الحظر المفروض على عودة المنفيين خارج البلاد. هذه مقدمات اساسية لاستقرار الوضع وابعاد البلاد عن الفتنة السياسية التي كرستها سياسات آل خليفة منذ ان الغوا العمل بالدستور.